وهذا البيت أبلغ من بيت ابن الخطيب لكونه تضمن الموح والاذلال مع المموح حيث لم يجعله في حيز من يمنى شيئا بخلاف بيت ابن الخطيب فتأمله وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله أفإن مت فهم الخالدون تذييل لما قبله وهو من القسم الثاني وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت تذييل للآية كلها وهو من القسم الأول **تنبيه** واستدرك الحاتمي أن التذييل الذي في قوله تعالى وما جاء الحق وزهق الباطل هو توكيد لما تقدم ومنه تذييل بيت الناظم وهو قوله ونجم الله لم يرم وأما تذييل بيت النابغة فهو توكيد لمفهومه فإن صدره دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال محقق لأن قوله بعده ومنه بيت ابن شريف ١٥

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا ⁂ فإن بدر الدجى لم يعط تكميلا

اللغة قوله لذة عيش اللذة كل ما استلذ من الشيء محسوسا ومعنويا والعيش هو الحياة قوله يا حبيبي هو اسم فاعل من حب وأصله حبيب مضموم العين ثلاثي قاصر والقياس في كل فعل كان كذا أن يجيء اسم الفاعل منه على فعيل نحو كرم وظرف وشرف فيقال في اسم الفاعل منه ظريف كريم وشريف **تنبيه** قد جاء فعيل على غير ذلك للمبالغة وأما محبوب فهو اسم مفعول من كل فعل ثلاثي متعدي واسم الفاعل منه حاب على الأصل لكنه رفض لاستغنائهم عنه باسم الفاعل من الرباعي وهو محب كما استغنوا عن اسم المفعول من الرباعي باسم المفعول من الثلاثي وقد جاء اسم المفعول من الرباعي ومنه قول الشاعر

ولقد نزلت فلا تظني غيره ⁂ مني بمنزلة المحب المكرم

تنبيه يحتمل كثير من الناس غيره في هذا البيت فيعتقدون أنه مفعول منه والعامل فيه نظمتني وليس كذلك بل التنصب على أنه

نعت لمصدر محذوف تقديره لقنا أي فلا تقنتني لقنا غيره والضمير المتصل به يعود على الحبيب قبل هذا ولذلك اقتصرنا لقنتك على معمول واحد قوله فلم يرم في يقال رام الشيء يرومه راما ورومانا إذا أشخصه ومنه الديمة لمطر يدوم وليلة وقال ابن الأعرابي في كتابه المسمى بكفاية المتحفظ الديمة اسم للمطر الدائم مع سكون والجمع ديم **ومعنى** البيت أن الناظم رحمه الله تعالى أتى بهذا البيت على جهة التسلي وأن كل لذة حصلت للإنسان في دار الشقوة فإنها منقضية فينبغي للعاقل أن لا يغتر بها ولا يوطن نفسه على بقائها بل يشعر نفسه بزوالها وانقضائها لتكون النفس عاملة على ذلك لأن عمر بقدرها فلا يجزع لزوالها إن وقع ويعلم أن ما دام ولا بقاء إلا للدائم الباقي سبحانه وتعالى **الإعراب** قوله لله لذة عيش لله خافض ومخفوض تضمن معنى التعجب كما يقال لله دره فارسا قوله لذة عيش مبتدأ ومضاف إليه ومجرور المخفوض قبله قوله يا حبيبي جار ومجرور متعلق بلذة ويحتمل أن يتعلق بمضى وفاعل مضى ضمير مستتر يعود على لذة قوله فلم تدم في الفاء رابطة لم حرف جزم تدم فعل مضارع مجزوم بلم ولي جار ومجرور متعلق بتدم والجملة في موضع نصب على الحال من الضمير في مضى والعامل فيها مضى ونجم الله مبتدأ ومضاف إليه قوله لم يرم حرف جزم ويرم فعل مضارع مجزوم بلم في موضع الخبر والله تعالى أعلم **قوله رحمه الله**

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني ⁂ عدمت رشدك هل أسمعت ذا صمم

اعلم أن الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالالتفات وهو من محاسن الكلام وجوامعه وعرفه الناظم في شرحه والجمهور بأن قالوا هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التي هي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنها بطريق آخر منها وقال السكاكي